إقدامه ومواهبه وإبداعاته جعلته قائداً كبيراً

عباس زكي

صخر حبش قائد وطني بارز تجاوز حدود فلسطين ليصل بثقافته وإبداعاته ومواهبه إلى العالم العربي، تعرفت على هذا الرجل العملاق في تموز عام 1967 في منطقة الشونة الشمالية، وكان أن حضر برفقة حسني يونس وطلب مني أن ارسل بعض الاخوه ليأخذوا سيارته إلى مكان ويفرغوا ما فيها، وتم ذلك فوجدناها مليئة بالأسلحة، وكنا في تلك المرحلة في وضع سري... وكانت أول هدية من صخر، وأقمنا قاعدة "154" في تلك المنطقة. كنا نتحدث عن كمال عدوان ونصفه بالبلدوزر، وإذا بصخر يمتلك نفس الإرادة والإيمان والثقة والقوة التي امتاز بها عدوان. بدأت أتعمق ما في داخله، فوجدت أنه متعدد المواهب، فهو يدرس الهندسة وينظم الشعر ويبحر في الادب والعلوم، ويتماثل مع الفنون وكأنه احد أهم الرسامين.

كان صخر متكاملاً في شخصيته وهو صاحب رؤية صنعت من اشبال وزهرات فلسطين، لان يكونوا رماة قذائف "اربي.جي ايه" ، وفند هذا الجيل ما قالته غولدا مائير بأن الصغار ينسون والكبار يموتون.

كان صخر صلباً وهو يطرح مواقفه السياسية، وعندما تختلف معه تكاد تقول لن نلتقي ثانية، ولكن بقلبه المليئ بالدفئ والحنان سرعان ما تعود اليه... في كان مكان يذهب اليه سرعان ما يشكل خليه حية، تؤدي كافة الوظائف وكان يعتقد ان الشخص الاعلى مرتبة تنظيميا يتحمل المسؤولية.

كان لا يعرف الحقد، وكان حنوناً لا يعرف النفاق والمناورة، كان صادقاً في مسيرته الذاتيه، وجرأته وكفاءته وتعدد مواهبه، مكنته لان يقود اقليم

فتح في لبنان عام 1973 في مرحلة المد الثوري.
كان يسير الى الامام بشجاعة، لا يعرف ادارة مهماته عن بعد، بل هو في المقدمة. يبدأ الفكرة ويصيغ البيان الختامي. عرف عنه أنه صاحب اللوائح والقوانين، يدرس بعمق كل مفصل من مفاصل النضال الاساسي. عندما تولى امانه سر المجلس الثوري، اعطى للموقع قيمة... ولا أبالغ اذا ما قلت انه ثورة برجل لمصداقيته ومثاليته.
كان يعتقد ان المبالغة في الرفض، سيؤدي الى الكوارث، وطالب منا الهدوء، لان القادم وعبر خلافاتنا سيكون اطلاق رصاصة الرحمة على الجميع... لذا اقترح ان نقرأ اتفاقية اوسلو قراءة فلسطينية، وكان يعني بذلك انها قد تكون إنقاذاً لما نحن فيه، اذا ما أحسنا الاداء وتحلينا بالمسؤولية العاليه.
كان الاقرب الى القوى الفلسطينية بمختلف تلاوينها ، لديه اتصالات مع الداخل والخارج... ومع اسرى الحريه في السجون، كان حلقة الوصل ما بين فتح وهذه القوى، كان مغنطيساً جاذباً لكل الاوفياء، وسكن في عقولهم ووجدانهم...
اعطى اهمية فائقة للوحدة الوطنية ورأى فيها انها حياة، وعندما شعر ان هناك غياباً لوحدة الخطاب السياسي بادر ودون تكليف رسمي باقامة ندوة اسبوعية عرفت بندوة الاربعاء، وكانت تضم خيرة الخيرة من العقول والمفكرين والمهنيين لمناقشة القضايا الملحة. واعتقد ان هذه الندوة تسهم في توحيد الوعي الجماعي. كان يمثل ضرورة وقوة دفع واضافة نوعية.... رحل صخر جسداً ولكنه يسكن في عقلنا ووجداننا.

عباس زكي
عضو مركزية فتح